انه بفتح القاف والميم بلفظ احد النيرين قال التيفاشي وانما سمي بذلك
لان العين تغر منه اذا نظرت اليه لشدة بياضه قال وازلك سمي القمر
قمرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الي المغرب نهايته في ناحية الجنوب
علي حد الخراب ونهايته في المشرق الي مثل ذلك وهو نفسه بجملته في
الخراب من ناحية الجنوب وله اعراف في الهوا منها طوال ومنها دونها قال
في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان اناسا انتهوا الي هذا الجبل وصعدوه
فراوا وراه بحرا عجاجا ماوه اسود كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار
يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله ويتشعب على قبة هرمس المبنية
هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيما يقال
بلغ ذلك الموضع وبني فيه قبة وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل
وصار الواحد منهم يضحك ويصفق بيديه والقي نفسه الي ماورا الجبل
فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا وقيل ان اولئك انما راوا
حجر الباهت وهي احجار براقه كالفضة البيضا تتلالا كل من نظر اليها
ضحك والتصق بها حتى يموت وتسمي مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان
ملكا من ملوك مصر الاول جهز ناسا للوقوف على اول النيل فانتهوا الي
جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعه
عليها فاحرقتهم وقيل انهم انتهوا الي جبال براقه لماعة كالبلور فلما
انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعه عليها احرقتهم وقال صاحب
مراة الزمان ذكر احمد بن بختيار ان العين التي هي اصل النيل هي اول
العيون من جبل القمر ينبعث منها عشرة انهار نيل مصر احدهما
قال والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الي الثاني ومن ابتدايه
من جبل القمر الي انتهايه الي البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدي
بالزيادة في نصف حزيران وينتهي الي ايلول قال واختلفوا في سبب
زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله وقال اخرون سببه زيادة
عيونه وقال اخرون وهو الظاهر سببه كثرة المطر والسيول
ببلاد الحبش والنوبه وانما يتاخر وصوله الي الصيف لبعد المسافة
ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تتكدر في ايام زيادته
فدل علي انه فعل الله من غير زيادة بالمطر قال وجميع الانهار
تجري في القبلة سواه فانه يجري الي ناحية الشمال وكذا العاصي بحماه
قال ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج واذا
بلغ ثمانية عشر ذراعا فالوباء يحدث بمصر وباء عظيم واذا بلغ عشرين ذراعا

ماز

مات ملك مصر وقال ابن المتوج من عجايب مصر النيل الذي ياتي من غامض علم الله
في زمن القيظ فيعم البلاد سهلا ووعرا يبعث الله في ايام مده الريح الشمالي فيصد
له البحر المالح ويصير له كالجسر ويزيد واذا بلغ الذي هو تمام الري واوان الزراعه
بعث الله الريح الجنوب فكنسته واخرجته الي البحر الملح وانتفع الناس بالزراعه
ومن عجايب هذا النيل به سمكة لطيفة تسمي الرعاد من مسها بيده او بعود متصل
بيده او جذب شبكة هي فيها او قصبة او سنارة وقعت فيها رعدت يده ما دامت
فيها وبمصر نقلة من مسها بيده ثم مس الرعاد لم ترتعد وفي النيل خيل تظهر في
بلد النوبه وبصعيد وبها وفي سن من اسنانها شفا من وجع المعدة وقال
التيفاشي سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمي الملتن وذلك لسببين احدهما
تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوا فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبه
والاخر انها تاتي في وجه البحر المالح فيقف ماوه في وجه النيل فيتراجع حتى يروي البلاد
وفي ذلك يقول الشاعر ❁ اشفع فللشافع اعلا يد ❁ عندي واسني من يد المحسن ❁
❁ فالنيل ذو فضل ولكنه ❁ الشكر في ذلك للملتن ❁
وقال صاحب سجع الهديل ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة ان النيل يجري من خلف
خط الاستوا باحدي عشرة درجه ونصف وياخذ نحو الجنوب الي ان ينتهي الي
دمياط والاسكندريه وغيرهما عند عرض ثلاثين في الشمال قالوا فمن بدايته
اليها تبلغ اثنان واربعون وماية درجة كل درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب
فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الي الموضع الذي منه الي البحر الملح ثمانية
الف ميل وستماية واربعة عشر ميلا وثلثا ميل علي القصد والاستوا وله تعويجات
شرقا وغربا تطوله ويزيد علي ما ذكرناه ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من
كتاب له في الطب قال منبع النيل من جبل القمر وراء خط الاستوا باحدى عشرة درجة
ونصف وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقه يخرج منه عشرة
انهار من عيون فيه ترمي كل خمسة الي بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن اول
العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعد عن خط الاستوا في الجنوب سبع
درج واحدي وثلاثين دقيقه وهاتان البحيرتان متسا ويتان وقطر كل
واحدة خمس درج ويخرج من كل واحدة اربعة انهار ترمي الي بحيرة صغيرة
مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلاثة وخمسون
درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستوا في الشمال درجتان من الاقليم
الاول وقطرها درجتان ومصب كل واحد من الانهار الثمانية في هذه
البحيرة غير مصب الاخر ثم تخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل
مصر ويمر ببلاد النوبه ويصب اليه نهر اخر ابتداوه من غير مركزها علي

Copyright © King Saud University